

تحية إلى أهلنا القابضين على الجمر في القدس وغزة وكل مواقع النضال في الداخل والشتات...
وتحية للأسرى القابعين في سجون الاحتلال... وألف تحية للجرحي وعائلات الشهداء.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

وعاشت فلسطين حرة عربية

وإنها لثورة حتى النصر.. حتى النصر.. حتى النصر

وثيقة رقم 29 :

كلمة بنيامين نتنياهو أمام الكنيست²⁹

(الأقواس المستننة في هذه الوثيقة، وما بداخلها من إيضاحات، هي من إعداد
المصدر الأصلي، أي مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي)

20 كانون الثاني/ يناير 2010

أيها السيد رئيس الكنيست،

أرجو أولاً أن أدعكم تشاركوني المشاعر التي انتابتني - وأنا على يقين بأنها داهمت زملائي
الوزراء أيضاً - خلال زيارتنا أول أمس لبرلين حيث حضر [وفد] لحكومة دولة اليهود إلى برلين بعد
65 عاماً من الدمار الذي لحق بالشعب اليهودي وبعد إبادة 6 ملايين من أبناء شعبنا [خلال المحرقة
النازية]، ووصل إلى مكان يبعد قاب قوسين أو أدنى من الملجأ الذي تحصن فيه هتلر [في نهاية الحرب
العالمية الثانية] وذلك بمعية ممثلين عن حكومة ألمانيا الجديدة المختلفة بطبيعتها [عن النظام النازي
السابق]. وكانت هذه لحظة نشوة بكل معنى الكلمة.

إن لحظة نشوة كهذه يتكئ حولها بالطبع جميع أعضاء هذا المقرّ وتترأص صفوفه حولها.
هنالك لحظات من الاستبصار حيث يسلم الضوء دفعة واحدة على المشهد الإنساني. وفيما يتجاوز
المحادثات المتميزة [التي جرت بين الحكومتين الإسرائيلية والألمانية خلال الزيارة الآنفة لبرلين]
أود أن أسرد لكم قصة حضورنا للنصب التذكري المقام [في برلين] لإحياء ذكرى الملايين الستة
[من اليهود الذين أبادهم النازيون في الهولوكوست]. إنه نصب تذكاري ذو تصميم بسيط يتكوّن
حقيقة من جدران من الباطون الأسود تشبه بمنظرها شواهد القبور المصطفة، كما أننا نزلنا إلى
تحت سطح الأرض حيث توجد معارض ورسائل كتبها اليهود سكان مخيمات [الإبادة النازية]
باللغة العبرية.

إنني لاحظت أن هذا الشعور من الانفعال الشديد قد راود جميع زملائنا [الوزراء الذين
اصطحبهم رئيس الوزراء معه إلى برلين] كونهم قد أدركوا جميعاً مغزى النهضة اليهودية. وكانت
الزيارة حقيقة تعبيراً صادقاً عن نهضة اليهود التي ستأكد مرة أخرى من خلال زيارة رئيسنا شمعون
بيرس الأسبوع المقبل لمقر البوندستاغ [البرلمان الألماني في برلين] علماً بأنني زرته أيضاً مع وزير
الخارجية وعدد آخر من الوزراء..



كانت هذه لحظة من الاستبصار والتسامي، كما أنني أعتبرها لحظة من الوحدة. وبالتالي أرجو تنبيه أصدقائي نواب المعارضة إلى أن قرار تجاوز أعراف مطبقة منذ عقود وتقديم اقتراح بحجب الثقة عن الحكومة في ذلك اليوم تحديداً [يقصد تزامناً مع زيارته لألمانيا أي كونه خارج البلاد] كان أمراً غير لائق وغير مناسب ويؤسف له. إن مسألة كون الأمر [أي تقديم الاقتراح بحجب الثقة عن الحكومة] لائقاً في مناسبات أخرى تحتمل الجدل غير أنه يجب تحديد توقيت [تقديم اقتراح كهذا] من منطلق النية الحسنة والعقل السديد.

أما ما يجدر إجراؤه فهو هذا النقاش. أعتقد بأن العرف القاضي باستدعاء رئيس الوزراء مرة كل شهر إلى الكنيست للاستماع إلى نوابها هو أمر لائق. غير أنه يجدر بكم أن تصغوا إلى رئيس الوزراء بعد أن أرهفتُ السمع إلى كلماتكم وليس من باب التظاهر فحسب. وقد سنحت فرصة جيدة لذلك الآن. أرى أنه كان من الأجدر بمكان لو حضر الجلسة أولئك [النواب] الذين وقعوا [الطلب بإجراء النقاش الخاص] - لكنني أترك مسألة التعامل مع هذا الأمر للكنيست نفسها. على كل ها أنني حضرت وسأواصل الحضور إلى هنا لأستطيع التعقيب على بعض الأقوال التي سمعتها، خاصة الأحداث التي استجدت منذ دعوتكم السابقة إلي بالحضور ولا سيما ما جرى في الأيام الأخيرة وما سيجري في الأيام المقبلة.

إذاً، لقد زار البلاد أمس الأمين العام لمنظمة الـ OECD [مظلة للدول الصناعة المتقدمة في العالم] ونحن رحبنا به، أيها النواب، لأننا أردنا الاطلاع على الأعراف والملامح السياسية المتبعة لدى أكثر دول العالم تقدماً، حيث يساعدنا هذا الأمر ليس فيما يخص التحاقنا بهذا المنتدى الراقي فحسب بل من حيث الاستفادة من خبرات هذه الدول. وقد كالم هذا المسؤول خلال محادثاتي معه المديح للاقتصاد الإسرائيلي. لقد قال إننا نتقدم على الدول الأخرى في بعض المجالات وأشار إلى أن وضعنا - حتى بالمقارنة مع الدول المتطورة (ولا أريد تكرار كلامه تحديداً) - راسخ وثابت اقتصادياً. بالمناسبة إنه أشاد بقرارنا اعتماد ميزانية الدولة لعامين متتاليين. لا أدعي بأنه أعرب عن قناعته بضرورة اعتماد هذا الإجراء بشكل دائم لكنه وصفه بخطوة هامة، لا بل إنه ضرب مثلاً بالقول إن منظمة الـ OECD نفسها تعتمد حالياً موازنة لعامين وأعرب عن اعتقاده بأنه ربما كان من الأفضل العمل بميزانية لثلاث سنوات وليس سنتين فقط، حيث أجبته عليه بالقول إن هذا الأمر مبالغ فيه ولم نتخذ أي قرار بهذا المعنى بعد.

غير أنه علّق - سواء في التقرير الذي قدمته [منظمة الـ OECD عن أوضاع الاقتصاد الإسرائيلي] أو في سياق لقائنا - على مشكلة الفجوات في مجتمعنا واتفق معي على إرجاع هذه المشكلة أولاً إلى نسبة المشاركة في سوق العمل. وبالتالي سررت للاستماع إلى أقوال أعضاء الكنيست العرب هنا اليوم عن رغبة النساء العربيات في الانخراط بسوق العمل. لقد أبلغت أمين عام منظمة الـ OECD بالأمس ما أقوله لكم اليوم بمعنى أننا نريد تجسيد هذه الرغبة من خلال تنفيذ برامج في مجالات من قبيل المواصلات العامة وحضانات الأطفال وسوف نقوم بذلك على أرض الواقع، بالإضافة إلى تدابير أخرى تشجع على العمل على اعتبار أنه لا يوجد أي وسيلة أنجع للخروج بالناس من حالة الفقر من الانخراط بسوق العمل. إننا ندرك هذه الحقيقة مثلما تدركونها أنتم، ولذلك فإن ما طرحتموه بهذا الخصوص لا يطال كل المواضيع المتعلقة بالوسط العربي التي سوف نتطرق إليها أيضاً.

لقد عقدت قبل أسبوع اجتماعاً رتب له الوزير برافيرمان [المسؤول عن ملف الأقليات في الحكومة] مع ممثلين من قطاع الأعمال سواء من الوسط اليهودي أو أصحاب مشاريع ومبادرات من الوسط غير اليهودي تركوا لدي انطباعاً جيداً. أجد نفسي مضطراً للقول إن الخيال لا حدود له من حيث الهمة والرغبة في الخروج إلى العمل وأيضاً في إيجاد فرص عمل. وكان الاجتماع بمثابة خطوة تستبق البرنامج الذي نعتزم تقديمه إلى مجلس الوزراء خلال الأسابيع القليلة للتجاوب ولو جزئياً مع هذه المشاكل [يقصد تكثيف المشاركة في سوق العمل خاصة لدى الوسط العربي] التي أرى أنها أصبحت محل توافق وطني وكما يتبين موضع توافق دولي عريض حول الحاجة إليها.

كان هذا بالأمس. أما اليوم فإنني سأنتقل من هذه الجلسة [للكنيست] إلى جلسة للجنة وزارية لمناقشة برنامج الإصلاح الذي تم إعداده منذ أشهر حول قضايا التنظيم والبناء علماً بأنني أتوقع طرح هذا البرنامج لاحقاً على الكنيست [يقصد على شكل مشاريع قوانين]. لقد استمعت إلى ما قاله النائب نيتسان هورفيتس [من كتلة ميرتس اليسارية المعارضة] بحيث طرح عدد من الوزراء والمختصين ملاحظات مماثلة بشأن ضرورة مقابلة إجراءات ترشيد العمل برعاية اعتبارات حماية البيئة وبالطبع ما يخص الشفافية وضمان نزاهة أخلاق [المسؤولين عن مجال التنظيم والبناء]. غير أنني أعتقد إجمالاً بأن الموضوع ينطوي على ثورة حقيقية. كما أسلفت فسيتم طرحه على الكنيست، وإذا توقف البعض [من نواب المعارضة البرلمانية] للحظة عن المجازرة وأنصتوا إلى أقوالي فإنني أعتقد بأن اللحظة الحالية شديدة الأهمية لأننا نتحرك لتغيير صورة الدولة وهذا ما سنفعله اليوم [خلال اجتماع اللجنة الوزارية المشار إليها].

كما أننا اتخذنا قراراً - في إطار لجنة وزارية أخرى - حول منطقة الكيشون (المقطّع) التي يمكن وصفها بأكبر عائق أمام حركة السير في البلاد حيث يستحيل حتى الآن نقل الغاز الطبيعي إلى خليج حيفا بالإضافة إلى الاختناق المروري لخطوط السكك الحديدية وطريق 6 [طريق عابر لإسرائيل] في تلك المنطقة. إننا قررنا إزالة هذا الاختناق بعد مناقشات صعبة وسوف نطرح القضية على مجلس الوزراء بعد أسبوع.

إننا عالجتنا مشكلة الكيشون قبل أسبوع، وسوف نتعامل اليوم مع قضية التنظيم والبناء، فيما سأقوم غداً بجولة في منطقة الحدود الإسرائيلية المصرية لنعمد يوم الأحد القادم أو بعده بأسبوع إذا ما أسعفنا الوقت إلى طرح برنامج لإنشاء العائق الوافي من عمليات التسلل المكثف إلى داخل أراضي دولة إسرائيل. أيها النائب نيسيم زئيف [نائب من كتلة شاس]، لقد تحدثت عن هذا الأمر ولم يقتصر الأمر عليك بل حاورني كثيرون في الأمر. خلاصة القول إنه لا يمكننا أن نصبح دولة تُستباح أراضيها أمام عمليات التسلل التي تنطوي على انعكاسات أمنية وأخرى تخص مستقبل دولة إسرائيل.

ولن يكون هذا العائق أرضياً على شكل سياج فحسب بل سيتجسد في بعض مقاطعه على شكل أجهزة مراقبة إلكترونية ونشر قوات متنقلة (سيتم تشغيلها في مواقع أخرى أيضاً لكنها تركز عملها في تلك المنطقة). وهكذا سنغير من صورة الدولة.

هذا ما سنفعله غداً وبعد أسبوع، ثم نطرح بعد أسبوعين خطة المواصلات القطرية التي أجرينا حولها سلسلة مناقشات. عندما تحضر إلى نيويورك مثلاً يمكنك السير على طرق سريعة خالية من أي

إشارات ضوئية حتى لوس أنجلوس أو فلوريدا أو شيكاغو، فيما يستحيل هذا الأمر في دولة إسرائيل التي تقل بمساحتها كثيراً عن الولايات المتحدة لا بل عن الدول الأوروبية وحتى عن البرتغال التي تستفيد أيضاً من هذا الميزة.

إن كل ما لدينا ليس سوى "جادة" صغيرة تمتد من الخضيرة شمالاً وحتى غديرا جنوباً حيث يمكن سلوك الطرق السريعة والآن قمنا بمدّ هذه المحاور قليلاً وأضفنا طريقاً آخر موازياً للطريق الساحلي السريع، لكنني أتحدث هنا باسم جميع الحكومات المتعاقبة وكذلك باسم المواطنين الإسرائيليين.. إننا - أي المواطنين الإسرائيليين والحكومات المتعاقبة - لم نتمكن من تجاوز هذا "المنحدر" الصغير بين الخضيرة وغديرا والذي يتفرع أيضاً باتجاه أورشليم القدس، غير أن هذه الطرقات إجمالاً لا تفي بالغرض مما يحتم علينا إنجاز مشروع وضع شبكة مواصلات قطرية تمتد من كريات شمونة وحتى إيلات وتتيح السير على الطرقات أو ركوب القطارات مما يجعل التحرك سهلاً.

أعتقد بأن الدمج بين الإصلاح الذي تم في دائرة أراضي إسرائيل والإصلاح الذي سيُطرح على الكنيست بالقراءة الأولى خلال دورتها الحالية بشأن تسهيل إجراءات التنظيم والبناء - طبقاً لما سننجزه اليوم في اللجنة الوزارية المعنية - بالإضافة إلى الإصلاح المتمثل بإنشاء العائق الأرضي على امتداد الحدود المصرية - كل هذه الأمور مجتمعة سوف تغير من ملامح الدولة. إنها تجري في هذه الأثناء ولها أهميتها، وأرى أنه كان من الأهمية بمكان أن نتمتع بدعم نواب الكنيست لهذه التغييرات عدا عما نسعى إليه من تغييرات تسمح بتسهيل تنقل السكان إلى أماكن عملهم.

أيها النائب [محمد] بركة [رئيس كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة]، إنني لا أؤمن باحتمال جلب مصنع معين إلى قرية معينة بقدر ما أرى إمكانية تسهيل التحرك من تلك القرية خلال فترة زمنية قصيرة إلى مواقع العمل المتاحة، وهذا تحديداً ما نسعى لإحداثه من خلال ثورة المواصلات الكبرى هذه. إننا نخوض إذاً تغييرات بعيدة المغزى - وبعضها جذرية - تمشياً مع متطلبات الأوضاع السائدة منذ سنين خلت في دولة إسرائيل، وها نحن ننفذها على أرض الواقع في الأيام والأسابيع هذه. لقد رأيت أنه حري بي - بناءً على الدعوة التي وجهتموها إليّ لمخاطبتكم من هذا المنبر - تقديم محصلة موجزة من هذه الأمور كوننا نميل أحياناً إلى التشتت والذهاب إلى القضايا الأقل أهمية.

على صعيد آخر أود التنويه إلى أن رئيس الوزراء الإيطالي سلفيو برلوسكوني سيقف بعد أسبوعين من على هذا المنبر بالذات [ليخاطب الكنيست]. إنه سيأتي إلى البلاد في مقتضى هذا العرف الهام المتمثل بإجراء مباحثات مشتركة لحكومتَي البلدين والذي كانت الحكومة السابقة قد شرعت في تطبيقه. وبالتالي سيأتي السيد برلوسكوني مع عدد من أعضاء حكومته حيث أعتبر هذه الصيغة من المداولات أمراً ممتازاً وقد طلبت من وزير الخارجية - وهو قد باشر عمله نحو توسيع هذا الإطار وتطبيقه مع دول محورية أخرى.

لقد توجهت قبل نحو أسبوعين إلى القاهرة بمعية الوزير بن إيعيزير للقاء الرئيس [المصري حسني] مبارك. إنني رأيت أنه يجب الاستفادة من الرغبة المصرية في منع انتشار الإرهاب وإعادة تحريك عملية السلام.. وبالتالي، أيها النائب [أرييه] إلداد [من كتلة الاتحاد الوطني اليمينية] فإن الرد على تساؤلك هو بالإيجاب بمعنى أننا نهتم باستئناف عملية السلام دون شروط مسبقة ومن خلال

رؤية واعية لما نترقبه من شركاء السلام. وبالتالي تعترم دولة إسرائيل - عبر أجهزتها الاستخبارية - أن تنشر بشكل دوري مؤشراً للتحريض [الفلسطيني] يستند إلى مقاييس مهنية وكمية دون الاكتفاء بالتقديرات. أعتقد بأن الأمر ينطوي على بعض الأهمية كون الرئيس أوباما قد قال - وبحق - أن من بين مقتضيات السلام المطروحة على الجانب الفلسطيني السعي لخفض مستوى التحريض [ضد إسرائيل]، وأرجو أن يتم وقف التحريض كلياً لأن هذا العامل هو من مقومات السلام الهامة.

غير أن العامل الأهم الذي يرافقنا دائماً قبل خوض المحادثات - وسيظل يرافقنا عند إطلاقها وبالطبع لدى إنجازها - ما هو إلا العامل الأمني. إن سياستنا كما تمثلت في الأسابيع الأخيرة وفيما قبلها تقضي بالرد الصارم على أي عملية إطلاق قذائف صاروخية أو صواريخ أو قذائف هاون. أعتقد بأنكم شهدتم بأنفسكم وأتيحت لكم فرصة الاطلاع على هذه السياسة عندما جرى تطبيقها.

أما في ختام حديثي فأود الإشارة إلى أننا قررنا إرسال بعثة عن جيش الدفاع لإغاثة منكوبي [الزلازل] في هايتي. أعتبر هذه العملية خطوة إنسانية ويهودية وإسرائيلية استثنائية علماً بأن البعثة تصنع الأعاجيب من حيث أعمال إنقاذ الحياة ونشر الصورة الحقيقية لدولة إسرائيل وقواها الأمنية والدفاعية. أعتقد بأننا نستطيع توحيد كلمة جميع مكونات [أي الكتل السياسية] هذا المقرر حول هذا الأمر - مثلما تجتمع الكلمة، أيها السيد رئيس الكنيست (ودون التدخل في قراراتك)، حول الزيارة الهامة التي سنقوم بها الأسبوع المقبل لبولندا.

وثيقة رقم 30 :

تصريح عزمي الشيعي، عضو لجنة التحقيق الفلسطينية في ملابسات تأجيل التصويت على تقرير جولدستون، يؤكد فيه أن محمود عباس أمر بتأجيل التقرير³⁰ [مقتطفات]

21 كانون الثاني/يناير 2010

مر أكثر من شهرين على انتهاء أعمال لجنة التحقيق الفلسطينية في ملابسات تأجيل التصويت على تقرير جولدستون الذي اتهم إسرائيل بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في حرب غزة، ونتائج التحقيق ما زالت غائبة.

لكن عضواً في لجنة التحقيق التي شكلها رئيس السلطة الفلسطينية بعد الهزة السياسية في الشارع الفلسطيني التي أثارها تأجيل التقرير وتحميل المسؤولية للقيادة الفلسطينية، كشف بصورة غير رسمية عن بعض نتائجه، وهي نتائج تحمل في مجملها محمود عباس شخصياً المسؤولية. وأكد عضو اللجنة عزمي الشيعي للجزيرة نت صحة نتائج التقرير التي أوردها سابقاً، وخلصت إلى أن عباس هو المسؤول، باعترافه، عن اتخاذ قرار بتأجيل طرح التقرير للتصويت في مجلس حقوق الإنسان بعد تعرضه لضغوط. وقال إن طلب التأجيل اتخذته الفريق الفلسطيني حيث تلقى مندوبه في جنيف إبراهيم خريشة في الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول 2009 أوامر في هذا الاتجاه من مستشار رئيس السلطة نمر حماد الذي أبلغه أن عباس اتخذ القرار بناء على اقتراحات عديدة.

